



حسن الصدف تنقذ البعض من الموت



أنصار البيئة في المساندة

وأوضحت ميلا أن "نيوزيلندا تنفق الملايين من الدولارات كل عام، في محاولة للقضاء على حيوانات أدخلها البشر"، مضيفة أنه "يجب أن نتعلم من أخطائنا وأن نستجيب إلى الخبراء عند اتخاذ القرارات البيئية المهمة".

وكانت حكومة ولاية كوينزلاند الأسترالية أعلنت الشهر الماضي خططاً لتخصيص أكثر من نصف مليون هكتار من الأراضي للحفاظ على حيوان الكوالا، بعدما دمرت حرائق الغابات الأخيرة في البلاد موائل هذا الحيوان. وكانت موائل الكوالا تعرضت للدمار بسبب تطهير الأراضي على نطاق واسع من أجل تطوير الزراعة والتنمية الحضرية، ثم بسبب حرائق الغابات الضخمة في ولايتي كوينزلاند ونيو ساوث ويلز، على مدار الأشهر الأخيرة.

وكشفت حكومة ولاية كوينزلاند عن خطط لإعلان أكثر من 570 ألف هكتار من الأراضي "منطقة ذات أولوية للكوالا"، في إطار استراتيجية الكوالا الجديدة. وتبلغ مساحة المنطقة المخصصة لحيوان الكوالا أكثر من ضعف مساحة مدينة باريس الفرنسية.

وتعتزم الحكومة الحد من تطهير الأراضي للحفاظ على أعداد الكوالا. ويعتبر حوالي 300 ألف هكتار من هذه المنطقة موطناً معروفاً للكوالا.

وفي ولاية كوينزلاند، وعلى مدار حوالي عشرين عاماً، تراجعت أعداد الكوالا بنسبة تتراوح بين 50 و80 في المئة في الموائل بمناطق الجنوب الشرقي للولاية، أي دُمّرت حوالي ثلاثة أرباع موائل الكوالا الأساسية بالفعل.

أو الفسار الجرابي في خمسينات القرن التاسع عشر لإطلاق تجارة الفراء، وارتفعت أعداده بصورة سريعة جداً، وما زال يعتبر من الآفات حتى اليوم، مما تسبب في حالة من الدمار في الغابات المحلية.

وأوضحت أن "أستراليا ونيوزيلندا قد تطورتا بصورة فردية على مدار الملايين من السنين، وقد تطورت الحيوانات التي تعيش في هاتين الدولتين، أوجه تكيف مختلفة من أجل البقاء في بيئتها الخاصة". والكوالا هي حيوانات من أكلات العشب، مما يعني أنها لا تأكل إلا عدداً محدوداً من أوراق الأشجار. وتوضح ميلا "ومن بين هذه الأنواع من الأشجار، قد تختار حيوانات الكوالا عدداً قليلاً من الأشجار المفضلة، وحتى أوراقاً محددة من تلك الأشجار، بناءً على مستوى السموم والمواد الغذائية التي تحتوي عليها".

ويشار إلى أن الحيوانات لها احتياجات غذائية صارمة للغاية، وميكروبيوم (أنواع من الميكروبات المتعايشة مع الإنسان وغيره من الكائنات الحية)، متخصص للغاية في القنصة الهضمية، يساعدها على هضم أوراق أنواع الأشجار المفضلة المحددة.

وقالت ميلا "إنه حتى حيوانات الكوالا التي تعيش في مناطق قريبة داخل نفس الموائل، تفضل أنواعاً مختلفة من الأشجار".

وأوضحت ميلا أن نقل حيوانات الكوالا بشكل فردي، هو أمر صعب داخل أستراليا، حيث تطورت بشكل طبيعي، وسيكون الأمر "كارثياً بكل تأكيد في نيوزيلندا".

وأكدت أن "وجود أشجار الأوكالبتوس، لا يعني أن تلك الأشجار قادرة على الحفاظ على الكوالا الفردية، ناهيك عن أعداد الكوالا (الضخمة)، مضيفة، "لهذه الأسباب، يعتبر إدخال الكوالا إلى نيوزيلندا غير قابل للتطبيق".

وكان قد تمت تجربة إدخال أنواع من الكائنات الأسترالية إلى نيوزيلندا من قبل، فبعد إدخال حيوان الـ"أبسوم"

واعتادت السلطات حال وجود خطر بالغ عند وصول النيران إلى المنازل والممتلكات، على مناشدة المواطنين بالمغادرة في وقت قصير، يتناسب مع سرعة انتشار النيران، التي تفوق قدرة الناس على الجري، لكن الحيوانات تكون أكثر عرضة لخطر النيران خاصة تلك البطيئة منها.

وأشار سيمون أبير، أحد العلماء في حديقة ويلينغتون للحيوانات، إلى أنه "يُفرض مساعدة السلطات الأسترالية على إدارة الأزمة، الأمر لا يتعلق بحيوانات الكوالا فقط، إنما بغيرها من الأنواع المهددة نتيجة الحرائق أيضاً".

### هجرة مستحيلة

يعد نقل الحيوانات من أستراليا إلى موائل وبيئات مختلفة مصدر خطر كبير يهدد بزعة استقرار التوازن بين الحيوانات التي تستوطن المنطقة في الأساس.

ويشار إلى أن الكوالا يعتبر من الأنواع المعرضة للخطر، والتي تواجه الكثير من التهديدات المختلفة، وقد تكون للتأثير الإضافي الناتج عن الحرائق "أثار كارثية" على أعداد الكوالا، بحسب الدكتورة فالنتينا ميلا الأستاذة بكلية العلوم في جامعة سيدني.

ولكن من الممكن أن يكون لإدخال أنواع غريبة إلى مكان جديد، أثر على كل من الحيوانات الأخرى الموجودة في ذلك المكان بالفعل من جهة، وعلى البيئة بشكل عام من جهة أخرى، بحسب ما قالته ميلا.

وأوضحت أن "أستراليا ونيوزيلندا قد تطورتا بصورة فردية على مدار الملايين من السنين، وقد تطورت الحيوانات التي تعيش في هاتين الدولتين، أوجه تكيف مختلفة من أجل البقاء في بيئتها الخاصة".

والكوالا هي حيوانات من أكلات العشب، مما يعني أنها لا تأكل إلا عدداً محدوداً من أوراق الأشجار. وتوضح ميلا "ومن بين هذه الأنواع من الأشجار، قد تختار حيوانات الكوالا عدداً قليلاً من الأشجار المفضلة، وحتى أوراقاً محددة من تلك الأشجار، بناءً على مستوى السموم والمواد الغذائية التي تحتوي عليها".

ويشار إلى أن الحيوانات لها احتياجات غذائية صارمة للغاية، وميكروبيوم (أنواع من الميكروبات المتعايشة مع الإنسان وغيره من الكائنات الحية)، متخصص للغاية في القنصة الهضمية، يساعدها على هضم أوراق أنواع الأشجار المفضلة المحددة.

وقالت ميلا "إنه حتى حيوانات الكوالا التي تعيش في مناطق قريبة داخل نفس الموائل، تفضل أنواعاً مختلفة من الأشجار".

وأوضحت ميلا أن نقل حيوانات الكوالا بشكل فردي، هو أمر صعب داخل أستراليا، حيث تطورت بشكل طبيعي، وسيكون الأمر "كارثياً بكل تأكيد في نيوزيلندا".

وأكدت أن "وجود أشجار الأوكالبتوس، لا يعني أن تلك الأشجار قادرة على الحفاظ على الكوالا الفردية، ناهيك عن أعداد الكوالا (الضخمة)، مضيفة، "لهذه الأسباب، يعتبر إدخال الكوالا إلى نيوزيلندا غير قابل للتطبيق".

وكان قد تمت تجربة إدخال أنواع من الكائنات الأسترالية إلى نيوزيلندا من قبل، فبعد إدخال حيوان الـ"أبسوم"

## الكوالا يطلب اللجوء إلى نيوزيلندا هرباً من حرائق أستراليا

الإنقاذ، يخشى علماء البيئة من أن الكارثة يمكن أن تمحو هذه الأنواع المهددة بالانقراض من خارطة. وحذرت وزيرة البيئة الأسترالية سوسان لي، من أنه قد يتم إدراج الكوالا ضمن قائمة الأنواع المهددة بالانقراض نتيجة لحرائق الغابات.

وقالت تقارير سابقة، إنه في جزيرة كانغارو، قبالة الساحل الجنوبي لمدينة أدلايد، يُعتقد أن حريقاً كارثياً قتل أكثر من نصف حيوانات الكوالا البالغ عددها 50 ألفاً، أما في ولاية نيو ساوث ويلز على الساحل الشرقي، تشير التقديرات إلى أن حوالي 30 في المئة من حيوانات الكوالا قد قتلت ودمرت عشرة ملايين فرداً من الأراضي بسبب الحريق.

وقالت سوسان لي في تصريحات أدلت بها في مستشفى "بورت ماكوري كوالا"، الإثنين، إنه من المقرر أن يتم تشكيل لجنة لوضع خطة لاستعادة الحيوان الذي ينتمي إلى الفصيلة الجرابية، مضيفة "أنه سوف يتم عمل كل ما يمكن القيام به من أجل إنقاذ واستعادة موائل الكوالا، والتي تتضمن وضع أساليب تبحث في ما إذا كان يمكن بالفعل وضع الكوالا في منطقة لا ينحدر منها".

وأعلنت لي ووزير الخزانة جوش فريدينبرغ أمس عن تخصيص 50 مليون دولار أسترالي (34.5 مليون دولار أميركي) لتمويل لدعم الأنواع المتأثرة بأزمة حرائق الغابات. وصرحت لي الصحافيين بأن حيوانات الكوالا قد تعرضت لـ"ضربة غير عادية" إثر الحرائق، معلنة أنه قد يتم رسمياً إدراج الحيوان الأيقوني على أنه "مهدد بالانقراض".

### حيوانات معرضة للحرائق

وترتبط الحرائق بالجفاف الشديد في أستراليا وقد زاد من حدتها الاستقرار المناخي، فيما بينه العلماء منذ فترة طويلة من أن هذه الظواهر المناخية القصوى ستستمر وتزداد حدتها.

وكانت أشد الحرائق فتكا في تاريخ أستراليا تلك التي وقعت في فبراير 2009، وعرفت بـ"السبت الأسود"، وتسببت في وفاة 180 شخصاً في ولاية فيكتوريا وحدها.

ويقع اللوم في أحيان كثيرة على البشر في اندلاع الحرائق، وغالباً ما تندلع لأسباب طبيعية، مثل إصابة البرق لمساحات جافة. وبمجرد نشوب الحريق، تصبح المناطق الأخرى عرضة للخطر، وتحمل الرياح السنة اللهب لتنتشر في مناطق جديدة.

وقد تسبب حرائق الغابات في عواصف رعدية، ما يزيد خطورة حدوث البرق، ومن ثم اندلاع حرائق جديدة.

إذا استطاع البشر الهرب من لهيب الحرائق الذي اندلع في أستراليا، فإن الحيوانات والحشرات التي تساهم في التوازن البيئي بقيت عالقة، من ذلك حيوان الكوالا الذي يعتبر حيواناً بطيئاً اكتوى باللهب وصار مهدداً بالانقراض لذلك تحاول بعض الجمعيات الصديقة للبيئة إنقاذ ما نجا منها نقله إلى نيوزيلندا، لكن العملية ليست بالبساطة كما يتصورها البعض.

البرية"، أما الحيوانات التي نجت من الحرارة واللهب فتهميم يائسة تبحث عن الطعام والماء.

ويظهر على سبيل المثال فيديو انتشر على مواقع التواصل حيوان كوالا يقرب من راكب دراجة فيما بدا أنه طلب للمساعدة، وكانت أنا هوسيلر مع مجموعة من راكبي الدراجات يتجهون نحو أدلايد بدرجات حرارة تصل إلى الأربعين درجة مئوية عندما شاهدوا الحيوان جالساً منتصف الطريق. وسارع الكوالا العطشان لشرب الماء بنهم عندما عرضوا عليه زجاجة ماء.

واختارت السلطات في أستراليا طريقة مبتكرة لتوفير الطعام لآلاف من الحيوانات البرية الجائعة التي تقطعت بها السبل، وسط أزمة حرائق الغابات، فقد عمدت حكومة ولاية نيو ساوث ويلز، إلى إلقاء الآلاف من الكيلوغرامات من الجزر والبطاطا الحلوة من الطائرات بهدف إطعام الحيوانات التي تواجه العديد من الأخطار الطبيعية، وإجمالاً، فقد تم إسقاط أكثر من 2200 كيلوغرام (2.2 طن) من الخضراوات الطازجة.

وتأتي محاولة إطعام الحيوانات بواسطة الطائرات بعد إعلان السلطات الأسترالية عزمها قتل أكثر من 10 آلاف جمل، بسبب استهلاكها الكثير من المياه في مناطق الجنوب، ما يؤدي إلى زيادة الجفاف ورفع معدل التعرض للحرائق.

وقدر كريستيان ديكرمان الأستاذ في جامعة سيدني، في بيان نشر الأسبوع الماضي حول دراسة يعمل عليها، بأن حوالي مليار حيوان نفق في هذه الحرائق، وهو رقم يشمل الثدييات والطيور والزواحف، باستثناء الحشرات واللافقاريات.

ويتهي موسم الحرائق في أستراليا عادة في مايو، حيث تبلغ درجة الحرارة ذروتها في شهري يناير وفبراير، وبالتالي قد يحدث ما هو أسوأ خلال الشهرين القادمين، لكن مع انتهاء موسم حرائق هذا العام مع حلول الطقس البارد الذي يعمل على إخمادها، فإن تأثير أعداد الحيوانات التي تساعد على تحلل الفضلات النباتية من أوراق وغيرها، قد يزيد بالفعل من خطر وقوع كارثة في المستقبل. حيوانات الكوالا بطيئة الحركة، وهو ما جعلها معرضة بشكل خطير للنيران، وعلى الرغم من جهود

ويلينغتون - وقع الآلاف من الأشخاص عرضة لنقل حيوانات الكوالا إلى نيوزيلندا بهدف إنقاذها من حرائق الغابات في أستراليا، إلا أن العملية إذا تمت لن تكون بالسهولة التي يتصورها أنصار البيئة، وقال أحد خبراء البيئة إن عملية النقل غير قابلة للتطبيق لعدة عوامل.

واعترفت منظمة تطلق على نفسها اسم "جمعية نقل الكوالا"، أن أعداداً كبيرة من حيوانات الكوالا لقيت حتفها نتيجة الحرائق المنتشرة في الغابات الأسترالية، وأنها قد تعثر على ماوى في نيوزيلندا التي تضم أكثر من 30 ألف هكتار مزروعة بأشجار الأوكالبتوس.

### تشكيل لجنة تتضمن وضع أساليب تبحث في ما إذا كان يمكن بالفعل وضع حيوانات الكوالا في منطقة لا تتحدر منها

وجاء في عرضة المنظمة التي وصلت التوقعات عليها إلى أكثر من 7500 توقيع حتى ظهر الإثنين، أن "الكوالا انقرضت من الناحية العملية في أستراليا، وأنها من الممكن أن تنمو في نيوزيلندا، مثلما تنمو الكثير من الأنواع الأسترالية الأخرى".

وأضافت أن حيوان الكوالا المرغوب في إدخاله إلى نيوزيلندا، "أن يعرض نظامنا البيئي المحلي للخطر، لأنه عادة ما يعيش في غابات الأوكالبتوس المفتوحة، وتشكل أوراق أشجار تلك الغابات أغلب نظامه الغذائي".

وورد في العرضة أيضاً أن نيوزيلندا لديها ما يقرب من 30 ألف هكتار من مثل هذه الغابات، على غرار الغابات الأسترالية.

### مليار حيوان

تم حرق أكثر من 10 ملايين هكتار من الأراضي في أنحاء أستراليا، منذ بدء موسم حرائق الغابات مبكراً في سبتمبر الماضي ما يشكل تهديداً حقيقياً للأنظمة البيئية المتنوعة.

وتشير التقديرات إلى أن هناك أكثر من مليار من الحيوانات التي لقيت حتفها بسبب حرائق أستراليا، بحسب ما ذكره "الصندوق العالمي للحياة



انقراض الكوالا كارثة بيئية